ستعلم يوما ابنا اذ تنزايلوا • وزيل امر الناس للحق اصوب
ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش ابن ابي ربيعة المخزومي حتى قدما المدينة
قال عمر رضي الله عنه لما اردنا الهجرة الى المدينة اتعدت انا وعياش بن ابي ربيعة
وهشام ابن العاصي التناضب من اضاة بني غفار فوق سرف وقلنا اينا لم يصبح
عندها فقد حبس فليمض صاحباه فاصبحت انا وعياش عندها وحبس عنا
هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا بقباء وخرج ابو جهل والحرث
اخوه الى عياش وكان بن عمهما واخاهما لامهما حتى قدما علينا فقالا له ان امك
قد نذرت ان لا يمس راسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك
فرق لهما فقلت له يا عياش والله ان يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم
فوالله لو قد اذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت
فقال ابر قسم امي ولي هناك مال فاخذه قلت والله انك لتعلم اني لمن اكثر قريش
مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فابى علي الا ان يخرج معهما فلما ابى الا ذلك
قلت اما اذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فانها نجيبة ذلول فالزم ظهرها
فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها معهما حتى اذا كانوا ببعض
الطريق قال له ابو جهل والله يا اخي لقد استغلظت بعيري هذا افلا تعقبني
على ناقتك هذه قال بلى قال فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا بالارض عدوا
عليه فاوثقاه رباطا ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن وفي غير حديث عمر انهما دخلا
به مكة نهارا موثقا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا
هذا قال عمر رضي الله عنه في حديثه وكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا
ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم وكانوا يقولون ذلك لانفسهم
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تبارك وتعالى فيهم وفي قولنا
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها الى هشام
بن العاصي قال فقال هشام لما اتتني جعلت اقروها بذي طوى اصعد بها واصوب
ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنيها فالقى الله في قلبي انها انما انزلت فينا وفيما كنا نقول
في انفسنا ويقال فينا فرجعت الى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة هذا ما ذكر ابن اسحاق في امر هشام • وذكر بن هشام عن من نثق

به

به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعياش بن ابي ربيعة
وهشام ابن العاصي فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لك يا رسول الله بهما
فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها اين تريدين يا امة
الله فقالت اريد هذين المسجونين فتبعها حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين
في بيت لا سقف له فلما امسى تسور عليهما ثم اخذ مروة فوضعها تحت قيديهما
ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ثم حملهما على
بعيره وساق بهما فعثر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل
الله ما لقيت ثم قدم بهما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تتابع المهاجرون
ارسالا فنزل طلحة ابن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب ابن اساف بالسنح
ويقال بل نزل طلحة على سعد بن زرارة قال ابن هشام وذكر لي ان صهيبا حين اراد
الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي
بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب
ارايتم ان جعلت لكم مالي اتتركون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب قال
ابن اسحاق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين
ينتظر ان يوذن له في الهجرة ولم يتخلف معه احد من المهاجرين بمكة الا من حبس
او فتن الا علي ابن ابي طالب وابو بكر الصديق وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا
فيطمع ابو بكر ان يكون هو ولما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين
اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي ابن
كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون ما يصنعون في امره فاعترضهم
ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بت فوقف على باب الدار في اليوم الذي اتعدوا له
ويسمى يوم الزحمة فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد
سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم مني رايا
ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش وغيرهم فقال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما رايتم وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا
بمن اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)